فواق الذي يكره رؤية داعي الله ويكره الموت فيغلب عليه الشقوة فيحشر خاسرا مبينا والسلام

الباب الثاني في معالجة حب الدنيا

اعلم ان حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان يقول الايام بين يدي وافعل غدا وسافعل
بعد غد واتمتع بالدنيا ثم اتوب وابني هذا القصر واجمع الاموال واجاري واكافي فلانا واتولى
امرا ورياسة واستعد فيه عنفوان شبابي ثم اذا جاء الهرم اتوب وارجع الى الله واكون جامعا
بين الدنيا والاخرة وهو كل يوم يتمنى هذا والاجل يضحك على الامل والتقدير على التدبير والمنى
راس اموال المفاليس شعر يومل ان يعمر عمر نوح وامر الله يحدث كل ليله
ولا يعلم المسكين ان دون عليان العبادة والحرط وكم من مومل يوما لا يستكمله وكم من ميت
في عنفوان شبابه وكم من حسرة تحت التراب فالادمي خطا انسان لا يذكر الموت البتة فان
كان شابا يقول اهيئ امر المعاد في الكبر وان كان شيخا فيقول الايام بين يدي علاج ذلك
ان يقول الموت ليس بيدي وكيف اعتمد على الحياة فربما تفاجيني والموت لا يتاخر بكراهيتي ولا
تقف ما ارادتي وكيف اسوف نفسي بالتوبة ويقول ان لذة الدنيا ينقطع بالموت لا محالة وهي ايام
معدودات واحرى ايام غير معدودات واتبع الذهب بالخزف ولذة الدنيا مكدرة ولذات
الاخرة صافية مخلدة ومن باع الاخرة بالدنيا يكون مثاله مثال من يكون درهم واحد احب
اليه في المنام من دينار في اليقظة والدنيا اضغاث احلام علاج اخر فيقول هب جمعت الدنيا
من بيت وليت اليس عند الموت يوخذ الكل مني واسال عن الكل فاي مسكين احوج مني اجمع الدنيا
للاولاد وابوء بحسابها واحظ زني تلك اذا قسمة ضيزى ذلك هو الخسران المبين اجمع الدنيا
للوارث فيكون له مهناه وعلي وباله هذا هو الضلال المبين علاج اخر ان من كانت دنياه اكثر
فزعه وحسرته لدى الموت اشد ومن كانت دنياه اخف فامره اسهل وصاحب الدرهمين اشد
حسابا من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها عقاب ومن ترك درهما فقد ترك
كية علاج اخر ينظر في نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه لا يبدله من
عداد وكل يوم هو قريب الى الاخرة بعيد من الدنيا ويعتبر قول ان يخالف في كل لحظة فالقوائل
شعر فالموت ات والنفوس نفائس والمستغر بما لديه الاحمق
وان على راسه ملكين يقولان الرحيل الرحيل علاج اخر يزور اهل القبور وينظر في مصارع الاباء
والامهات ويتفكر انهم كانوا في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه واماله فاخترموا ولم يبلغوا اماله

وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حسرات وزفرات يقولون يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
وينظر الى موت الاخوان والقرباء فلو كان عاقلا لاعتبر الرجل بموت قرابته وينظر الى نفسه واختلال
قوته وضعفه واشتعال الشيب الذي هو بريد الموت فان لم يعتبر بهذا يعتبر بالذين هم اصل له وهو
فرع لهم فما بقا الفرع مع ذهاب الاصل وان لم يتعظ بهذا فقد مات ادم صفي الله ومات نوح ومات
ابرهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات محمد حبيب الله فكيف البقا بعدهم ومن يامن على نفسه
فان لم يعتبر بهذا فاعلم انه مطبوع على قلبه ما في عالم الله اجهل منه

ومات عيسى روح الله

الباب الثالث في علاج الغفلة

اعلم ان الغفلة ستر الله العظيم وهي حجاب الاخرة ولولا الغفلة لراى كل مومن بعين النفس ولا شغل
كل احد شانه وما تهنوا بالعيش والحياة ولكن الله رحمهم بالغفلة فمن كل مائة رجل ترى فيهم مستغفلا
يتاخرون انفسهم ويتكالبون على الدنيا للغفلة ويتخاصمون للدنيا علاج ذلك ان يقول الموت
بيني والحياة شك وكيف نترك اليقين بالشك ونحن اقرب الى الموت والقبر منه الى الحياة فان الله سبحانه قدم
الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ويقول ان العمر قليل والجمع
والمنع لاي شيء ولاي طلب واذا انقص العمر فقد ازداد المال فلاي شيء احرق نفسي علاج اخر يقول
الانبيا والاوليا كانوا اعلم مني قنعوا بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا احرق نفسي
بنار الحرص ومن ساعة الى ساعة فرج واين الملوك واعوانهم واين الجبابرة وقرناؤهم واين الاخوان
والمعارف اين هم اين هم فرق الدهر بينهم علاج اخر يقول هب انك ملكت الدنيا باسرها وصفا
لك عيشها وزلالها وادركت الاماني اليس اخر ذلك الموت وعاقبته الفوت فكم اصبح غافلا وامسى
جاهلا علاج اخر ينظر الى مصارع الاباء والامهات ويجلس بين قبورهم ويقول لنفسه انما القبر الثالث
كانك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم تزل كانك بالحياة لم تحض وبالممات لم تبعث انه فان العيش
اضغاث احلام يا ابن التراب وماكول التراب ما هذا الغرور بالغرور وانظر الى حسرات اخوانك وانظر
الى ايتامهم المساكين واموالهم المبددة وازواجهم المتروكة علاج اخر ينظر في المحاريب وقد
خلت عن المتهجدين والدور وقد خلت عن اخوانه وقرابته كان لم يولدوا ولم يعرف فواذهبوا ودرجوا
فيقول لنفسه انتبه قبل ان يكون حالي مثل حالهم حكاية عن عيسى صلوات الله عليه فراى شيخا في
يده مسحاة فتعجب من طول امله قال يا رب انزع عنه امله فاذا بالشيخ قد طرح المسحاة واستلقى
يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تعمل بنفسك وتخرب اخرتك وغدا الموت فقال يا رب اردد اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)